The Word for Today	الكَلِمَة لِهَذا اليَوم
Esther 5:1-9:19	أستير 5: 1 9: 19
#542	الحلقة الإذاعيَّة رقم: 852
Pastor Chuck Smith	الرَّاعي تشَك سميث

[المقدِّمة]

(مقدِّمُ البرنامَج)

أعزَّاءَنا المستَمعينَ، أهلًا بكُمْ في حلقةٍ جديدةٍ من البرنامجِ الإذاعيِّ ''الكلمةُ لِهَذا اليَوم''، حيث سنتابعُ في هذه الحَلَقةِ بنعمةِ اللهِ الحنَّانِ دراستَنا في سِفرِ أستيرَ من إعدادِ القسِّ تشَك سميث.

في الحَلَقةِ السابقةِ من برنامَجِنا، تابَعَ القسُّ تشَك المؤامرةَ التي كانَ هامانَ يُخطِّطُ لها لإبادةِ الشعبِ العبرانيِّ في كلِّ أرجاء الإمبراطوريَّةِ الفارسيَّةِ. كما استَعرَضَ الحُجَّةَ القويَّةَ، والكلامَ المهمَّ الذي أتى من مُردَخايَ إلى أستيرَ، وذلك حينَ طلبَ إليها أن تدخُلَ إلى الملكِ وترجوه أن ينقِذَ شعبَها.

وفي حلَقةِ اليومِ من برنامَجِ ''الكلمةُ لهَذا اليوم''، سوف يشرحُ لنا القسُّ تشَك السببَ الذي جعَلَ قرارَ أستيرَ أن تَقِفَ أمامَ الملكِ قرارًا صعبًا وخطيرًا.

إذا كانَ لدَيكَ كِتابٌ مقدَّسٌ، فنَرجو أن تفتَحَه على الأصحاحِ الخامسِ من سِفرِ أستيرَ، وابتداءً من العددِ الأوَّل. أمَّا إذا لم يَكُنِ الكتابُ المقدَّسُ معَكَ الآنَ، فنرجو أن تُصْغِيَ، عزيزي المستَمِع، بروحِ الصَّلاةِ والخُشوعِ بَينما يتناوَلُ القسُّ تشَك ما تبقَّى من سِفرِ أستير الحافلِ بالمفاجآت والأحداثِ المثيرةِ.

[متن العِظة القسُّ تشَك]

نبدأ أعزَّاءَنا المستَمِعين في حلَقة اليومِ من برنامَجِ ''الكلمةِ لِهَذا اليوم'' دراستَنا في سفرِ أستيرَ، الأصحاحِ الخامسِ وابتِداءً من العددِ الأوَّل إلى التاسعِ، وجاءَ فيها:

''وفي اليومِ الثَّالثِ لَبِسَتْ أستيرُ ثيابًا مَلكيَّةً ووقَفَتْ في دارِ بَيتِ المَلِكِ الدَّاخِليَّةِ مُقابِلَ بَيتِ المَلِكِ، والمَلِكُ جالِسٌ علَى كُرسيِّ مُلكِه في بَيتِ المُلكِ مُقابِلَ مَدخَلِ البَيتِ. فلَمَّا رأى المَلِكُ أستيرَ المَلِكَةَ واقِفَةً في الدَّارِ نالَتْ نِعمَةً في عَينَيهِ، فمَدَّ المَلِكُ لأستيرَ قَضيبَ

الذَّهَبِ الذي بيَدِهِ، فدَنَتْ أستيرُ ولَمَسَتْ رأسَ القَضيبِ. فقالَ لها المَلِكُ: "ما لكِ يا أستيرُ المَلِكَةُ؟ وما هي طِلبَتُكِ؟ إلَى نِصفِ المَملكَةِ تُعطَى لكِ". فقالَتْ أستيرُ: "إنْ حَسُنَ عِندَ المَلِكِ فليَأتِ المَلِكُ وهامانُ اليومَ إلَى الوَليمَةِ الّتي عَمِلتُها لهُ". فقالَ المَلِكُ: "أسرِعوا بهامانَ ليُفعَلَ كلامُ أستيرَ". فأتَى المَلِكُ وهامانُ إلَى الوَليمَةِ التي عَمِلَتها أستيرُ. فقالَ المَلِكُ لأستيرَ عِندَ شُربِ الخمرِ: "ما هو سؤلُكِ فيُعطَى لكِ؟ وما هي طِلبَتُكِ؟ إلَى نِصفِ المَملكَةِ تُقضَى". فأجابَتْ أستيرُ وقالتْ: "إنَّ سؤلي وطِلبَتي، إنْ وجَدتُ نِعمَةً في عَينَيِ المَلِكِ، وإذا حَسُنَ عِندَ المَلِكِ أنْ يُعطَى سؤلي وتُقضَى طِلبَتي، أنْ يأتيَ المَلِكُ وهامانُ إلَى الوَليمَةِ التي أعمَلُها لهُما، وغَدًا أفعَلُ حَسَبَ أمرِ المَلِكِ".
فخرجَ هامانُ في ذلكَ اليومِ فرِحًا وطَيِّبَ القَلبِ. ولكنْ لَمَّا رأى هامانُ مُردَخايَ في بابِ المَلِكِ ولَمْ يَقُمْ ولا تحَرَّكَ لهُ، امتَلأَ هامانُ غَيظًا علَى مُردَخايَ".

من الواضحِ أنَّ هذا النصَّ يتضمَّنُ عددًا من البروتوكولاتِ المَلكيَّةِ التي تمنَعُ دخولَ الناسِ إلى حَضرةِ الملكِ دونَ طلبِ الملكِ. وهنا رأينا أنَّ الملكَ مدَّ صولَجانَه إلى أستيرَ، دلالةً على سروره برؤيتِها. بعدَ ذلك دَعَتْ أستيرُ الملكَ وهامانَ إلى الوليمة، خرجَ هامانُ فَرِحًا وطيِّبَ القلبِ؛ لأنَّ الملكةَ أعطَتْه كلَّ هذا التقديرِ. لكنْ ما إنْ وصَلَ إلى بابِ الملكِ، حتَّى امتلأ غَيظًا لأنَّه رأى مُردَخايَ هناك. أمَّا مُردَخايُ فلَم يحرِّكْ ساكِنًا، ولم ينحنِ لهامانَ كما كانَ يفعلُ كلُّ مَن يرى هامان.

ونتابِعُ مُجرَياتِ الأحداثِ في الأعدادِ من العاشرِ إلى الرابعَ عشرَ من الأصحاحِ الخامس، ثمَّ العددِ الأوَّلِ من الأصحاحِ السادسِ، وجاءَ فيها:

''وتَجَلَّدَ هامانُ ودَخَلَ بَيتَهُ وأرسَلَ فاستَحضَرَ أحِبَّاءَهُ وزَرَشَ زَوْجَتَهُ، وعَدَّدَ لهُمْ هامانُ عَظَمَةَ غِناهُ وكثرَةَ بَنيه، وكُلَّ ما عَظَّمَهُ المَلِكُ بهِ ورَقَّاهُ علَى الرُّؤَساءِ وعَبيدِ المَلِكِ. وقالَ هامانُ: "حتَّى إنَّ أستيرَ المَلِكَةَ لَمْ تُدخِلْ مع المَلِكِ إلَى الوَليمَةِ التي عَمِلَتها إلَّا إيَّايَ. وأنا غَدًا أيضًا مَدعوٌّ إليها مع المَلِكِ. وكُلُّ هذا لا يُساوي عِندي شَيئًا كُلَّما أرَى مُردَخايَ اليَهوديَّ جالِسًا في بابِ المَلِكِ". فقالَتْ لهُ زَرَشُ زَوْجَتُهُ وكُلُّ أحِبَّائِهِ: "فليَعمَلوا خَشَبَةً ارتِفاعُها خَمسونَ ذِراعًا، وفي الصَّباحِ قُلْ للمَلِكِ أنْ يَصلِبوا مُردَخايَ علَيها، ثُمَّ ادخُلْ مع المَلِكِ إلَى الوَليمَةِ فرِحًا". فحَسُنَ الكَلامُ عِندَ هامانَ وعَمِلَ الخَشَبَةَ.

[والآنَ نقرأُ العددِ الأوَّلَ من الأصحاحِ السادسِ، وجاءَ فيه:]

في تِلكَ اللَّيلَةِ طارَ نَوْمُ المَلِكِ، فأمَرَ بأنْ يؤتَى بسِفرِ تَذكارِ أخبارِ الأيَّامِ فقُرِئَتْ أمامَ المَلِكِ''.

إذًا كانَ اقتراحُ زوجةِ هامانَ أن يُعلَّقَ مُردَخايُ على خشبةٍ ارتِفاعُها نحوَ خمسةٍ وعشرينَ مترًا.

غير أنَّ ما جرى في تلك الليلةِ هو أنَّ الملكَ شعرَ بالاضطرابِ، ولم يستَطِعِ النَّومَ، فطلبَ أن تُقرأ له سِجِلَّات ملوكِ فارسَ. ولا بدَّ أنَّ اللهَ العليَّ كان مَن سبَّبَ اضطرابَ الملكِ في تلك الليلةِ. ثمَّ إنَّ طلبَ الملكِ كانَ غريبًا؛ فعادةً ما تكونُ كُتُبُ التاريخِ مُمِلَّةً، وربَّما يشعرُ المرءُ بالنُّعاسِ بينَما يسمَعُ تلك الأخبارَ التاريخيَّةَ والسجلَّاتِ الملكيَّةَ. وبينَما كانَ يسمَعُ ما وردَ في السِّجِلَّاتِ، وَصَلَ إلى مكانٍ سَمِعَ فيه عن مُردَخايَ الذي حذَّرَ من محاوَلةِ اغتيالٍ للملكِ. وعِندَها سألَ الملكُ عن مُردَخايَ وعن المكافأةِ التي أعطاه إيَّاها. فردَّ خُدَّامُ الملكِ قائلينَ إنَّ مُردَخايَ لم يتلقَّ أيَّ تكريمٍ، فأعلنَ الملكُ وجوبَ تكريمِه.

وعندَما أتى هامانُ في الصباحِ، سألَه الملكُ كما نقرأُ في العددِ السادسِ من الأصحاحِ السادسِ، والذي يقولُ:

''ولَمَّا دَخَلَ هامانُ قالَ لهُ المَلِكُ: "ماذا يُعمَلُ لرَجُلٍ يُسَرُّ المَلِكُ بأنْ يُكرِمَهُ؟" فقالَ هامانُ في قَلبِهِ: "مَنْ يُسَرُّ المَلِكُ بأنْ يُكرِمَهُ أكثَرَ مِنِّي؟"''.

من الواضحِ أنَّ هامانَ امتلأَ بالكِبرياءِ التي أعمَتْ قلبَه، حتَّى إنَّه لم يَعُدْ يرى أحَدًا غَيرَه في عينَي نفسِه. وهكذا ظنَّ أنَّ الملكَ يُشيرُ إليه بهذا التكريمِ، وعندَها عبَّرَ هامانَ عمَّا في قلبِه كما نقرأُ في العددَينِ الثامنِ والتاسِعِ من الأصحاحِ السادسِ، وجاءَ فيهِما:

''يأتونَ باللِّباسِ السُّلطانيِّ الذي يَلبَسُهُ المَلِكُ، وبالفَرَسِ الذي يَركَبُهُ المَلِكُ، وبتاجِ المُلكِ الذي يوضَعُ علَى رأسِه، ويُدفَعُ اللِّباسُ والفَرَسُ لرَجُلٍ مِنْ رؤَساءِ المَلِكِ الأشرافِ، ويُلبِسونَ الرَّجُلَ الذي سُرَّ المَلِكُ بأنْ يُكرِمَهُ ويُرَكِّبونَهُ علَى الفَرَسِ في ساحَةِ المدينةِ، ويُنادونَ قُدَّامَهُ: هكذا يُصنَعُ للرَّجُلِ الذي يُسَرُّ المَلِكُ بأنْ يُكرِمَهُ". فقالَ المَلِكُ لهامانَ: "أسرِعْ وخُذِ اللِّباسَ والفَرَسَ كما تكلَّمتَ، وافعَلْ هكذا لمُردَخايَ اليَهوديِّ الجالِسِ في بابِ المَلِكِ. لا يَسقُطْ شَيءٌ مِنْ جميعِ ما قُلتَهُ"''.

وهكذا أعطى الملكُ أوامِرَه بتنفيذِ الفكرةِ الحَسَنةِ التي اقترحَها هامانُ لتكريمِ مردَخاي.

عندَ ذلكَ، ارتَدى مُردَخايُ اللِّباسَ السُّلطانيَّ، وركبَ في عربةِ الملكِ ومعَه التاجُ الملكيُّ، وراحَ خُدَّامُ الملكِ ينادونَ قائلينَ إنَّه هكذا يُفعَلُ بِمَنْ يُسَرُّ الملكُ به.

ولمَّا عادَ هامانُ إلى بيتِه، قصَّ على زوجتِه وأحبَّائه من مستشاريه ما جرى له، فردَّ مستشاروه قائلينَ له إنَّ نجمَه أخذَ يفقدُ سُطوعَه، ومن الواضحِ أنَّه لا يستطيعُ مجابَهةَ

مُردَخايَ اليهوديِّ. وبينَما كانوا يتحدَّثونَ، دخلَ خُدَّامُ الملكِ واستعجَلوا هامانَ لئلَّا يتأخَّرَ عن وليمةِ الملكةِ.

وهكذا تحرَّكَ هامانُ إلى الوليمةِ، ولكنَّه كانَ مضطرِبًا جرَّاءَ ما جرى. وبينَما كانَ المدعوُّونَ في وليمةِ الملكةِ، عرضَ الملكُ على أستيرَ أن تطلُبَ ما تشاءُ حتَّى إلى نصفِ مملكتِه.

ونقرأ ما طلبَتْه أستيرَ وما جرى بعدَ ذلك في الأعدادِ من الثالثِ إلى العاشرِ من الأصحاحِ السابعِ، وجاء فيها:

''فأجابَتْ أستيرُ المَلِكَةُ وقالَتْ: "إنْ كُنتُ قد وجَدتُ نِعمَةً في عَينَيكَ أيُّها المَلِكُ، وإذا حَسُنَ عِندَ المَلِكِ، فلتُعطَ لي نَفسي بسؤلي، وشَعبي بطِلبَتي. لأنَّنا قد بِعْنا أنا وشَعبي للهَلاكِ والقَتلِ والإبادَةِ. ولَوْ بِعْنا عَبيدًا وإماءً لكُنتُ سكَتُّ، مع أنَّ العَدوَّ لا يُعَوِّضُ عن خَسارَةِ المَلِكِ". فتكلَّمَ المَلِكُ أحَشْويرُوشُ وقالَ لأستيرَ المَلِكَةِ: "مَنْ هو؟ وأين هو هذا الذي يتَجاسَرُ بقَلبِهِ علَى أنْ يَعمَلَ هكذا؟". فقالَتْ أستيرُ: "هو رَجُلٌ خَصمٌ وعَدوٌّ، هذا هامانُ الرَّديءُ". فارتاعَ هامانُ أمامَ المَلِكِ والمَلِكَةِ. فقامَ المَلِكُ بغَيظِهِ عن شُربِ الخَمْرِ إلَى جَنَّةِ القَصرِ. ووقَفَ هامانُ ليَتَوَسَّلَ عن نَفسِهِ إلَى أستيرَ المَلِكَةِ، لأنَّهُ رأى أنَّ الشَّرَّ قد أُعِدَّ علَيهِ مِنْ قِبَلِ المَلِكِ. ولَمَّا رَجَعَ المَلِكُ مِنْ جَنَّةِ القَصرِ إلَى بَيتِ شُربِ الخمرِ، وهامانُ مُتَواقِعٌ علَى السَّريرِ الذي كانَتْ أستيرُ علَيهِ، قالَ المَلِكُ: "هل أيضًا يَكبِسُ المَلِكَةَ مَعي في البَيتِ؟" ولَمَّا خرجَتِ الكلِمَةُ مِنْ فمِ المَلِكِ غَطَّوْا وجهَ هامانَ. فقالَ حَربونا، واحِدٌ مِنَ الخِصيانِ الذينَ بَينَ يَدَيِ المَلِكِ: "هوذا الخَشَبَةُ أيضًا التي عَمِلَها هامانُ لمُردَخايَ الذي تكلَّمَ بالخَيرِ نَحوَ المَلِكِ قائمَةٌ في بَيتِ هامانَ، ارتِفاعُها خَمسونَ ذِراعًا". فقالَ المَلِكُ: "اصلِبوهُ علَيها". فصَلَبوا هامانَ علَى الخَشَبَةِ التي أعَدَّها لمُردَخايَ. ثُمَّ سكَنَ غَضَبُ المَلِكِ''.

وهكذا قلَبَ اللهُ القديرُ الطاولةَ على المتآمِرينَ. فاللهُ العليُّ قادرٌ أنْ يأتيَ بالخيرِ حتَّى من الشرِّ. لذلك يقولُ لنا الكتاب المقدَّس في سِفرِ إشَعياءَ الأصحاحِ الرابعِ والخمسينَ والعدد السابعَ عشرَ:

''كُلُّ آلَةٍ صوِّرَتْ ضِدَّكِ لا تنجَحُ، وكُلُّ لسانٍ يَقومُ علَيكِ في القَضاءِ تحكُمينَ علَيهِ. هذا هو ميراثُ عَبيدِ الرَّبِّ وبرُّهُمْ مِنْ عِندي، يقولُ الرَّبُّ''.

إذًا تعلِّمُنا كلمةُ اللهِ هنا أنَّ الربَّ لن يسمَحَ لكلِّ آلةٍ تُصوَّرُ ضِدَّ أبنائهِ بأن تنجَحَ. واللهُ المبارَك سيهتمُّ بأمرِنا، وسيراقِبُ شؤونَنا، وسيقلِبُ الطاولةَ على رأسِ المتآمِرينَ علينا.

وكما رأينا حتَّى الآنَ في سِفرِ أستيرَ، فإنَّ الربَّ حكيمٌ جدًّا في التعامُلِ مع الأمورِ مهما بدَتِ المكائدُ مُحكَمَةً.

لننتَقِلِ الآنَ إلى الأصحاحِ الثامنِ والأعدادِ من الأوَّلِ إلى السادسِ، وجاءَ فيها:

''في ذلكَ اليومِ أعطَى المَلِكُ أحَشْويرُوشُ لأستيرَ المَلِكَةِ بَيتَ هامانَ عَدوِّ اليَهودِ. وأتَى مُردَخايُ إلَى أمامِ المَلِكِ لأنَّ أستيرَ أخبَرَتهُ بما هو لها. ونَزَعَ المَلِكُ خاتَمَهُ الذي أخَذَهُ مِنْ هامانَ وأعطاهُ لمُردَخايَ. وأقامَتْ أستيرُ مُردَخايَ علَى بَيتِ هامانَ. ثُمَّ عادَتْ أستيرُ وتَكلَّمَتْ أمامَ المَلِكِ وسَقَطَتْ عِندَ رِجلَيهِ وبَكَتْ وتَضَرَّعَتْ إليهِ أنْ يُزيلَ شَرَّ هامانَ الأجاجيِّ وتَدبيرَهُ الذي دَبَّرَهُ علَى اليَهودِ. فمَدَّ المَلِكُ لأستيرَ قَضيبَ الذَّهَبِ، فقامَتْ أستيرُ ووقَفَتْ أمامَ المَلِكِ وقالَتْ: "إذا حَسُنَ عِندَ المَلِكِ، وإنْ كُنتُ قد وجَدتُ نِعمَةً أمامَهُ واستَقامَ الأمرُ أمامَ المَلِكِ وحَسُنتُ أنا لَدَيهِ، فَليُكتَبْ لكَيْ تُرَدَّ كِتاباتُ تدبيرِ هامانَ بنِ هَمَداثا الأجاجيِّ التي كتَبَها لإبادَةِ اليَهودِ الذينَ في كُلِّ بلادِ المَلِكِ. لأنَّني كيفَ أستَطيعُ أنْ أرَى الشَّرَّ الَّذي يُصيبُ شَعبي؟ وكيفَ أستَطيعُ أنْ أرَى هَلاكَ جِنسي؟"''.

لكنَّ الأمرَ لم ينتَهِ عندَ طلبِ أستيرَ؛ وذلك لأنَّه كانَ هناكَ قانونٌ في شريعةِ مادي وفارس، ينصُّ على أنَّ كلَّ مرسومٍ يخرجُ من الملكِ لا يُنسَخ، أي أنَّ الملكَ نفسَه لا يستطيعُ أن يتراجَعَ عنه أو يُغيِّرَه. فعندَما يختمُ الملكُ على مرسومٍ ما، يصيرُ نافذًا ولا مجالَ للتَّراجُعِ عنه. ومن الحوادثِ المشابِهةِ في الكتابِ المقدَّسِ، ما حدثَ معَ الملكِ داريُّوسَ في قصَّةَ دانيالَ وإلقائه في جُبِّ الأُسودِ. ففي أحَدِ الأيَّامِ، أتى رجالٌ متآمِرونَ على دانيالَ، وقالوا للملكِ كما نقرأُ في دانيالَ الأصحاحِ السادِسِ والأعداد من السادسِ إلى الثامنِ، وجاء فيها:

''...أيُّها المَلِكُ داريُّوسُ، عِشْ إلَى الأبدِ! إنَّ جميعَ وُزَراءِ المَملكَةِ والشِّحَنِ والمَرازِبَةِ والمُشيرينَ والوُلاةِ قد تشاوَروا علَى أنْ يَضَعوا أمرًا مَلكيًّا ويُشَدِّدوا نَهيًا، بأنَّ كُلَّ مَنْ يَطلُبُ طِلبَةً حتَّى ثَلاثينَ يومًا مِنْ إلهٍ أو إنسانٍ إلَّا مِنكَ أيُّها المَلِكُ، يُطرَحُ في جُبِّ الأُسودِ. فثَبِّتِ الآنَ النَّهيَ أيُّها المَلِكُ، وأمضِ الكِتابَةَ لكَيْ لا تتَغَيَّرَ كشَريعَةِ مادي وفارِسَ الَّتي لا تُنسَخُ''.

وهكذا أصدرَ الملكُ المرسومَ، وفي تلك الأثناءِ، ذهبَ دانيالُ إلى بيتِه، وفتحَ كعادَتِه نوافِذَ منزلِه ثلاثَ مرَّاتٍ في اليوم متَوَجِّهًا بالصَّلاةِ إلى أورُشَليمَ. وبينَما كانَ الرِّجالُ يُراقِبونَه، اتَّجهوا إلى الملكِ وقالوا له إنَّ دانيالَ انتَهَكَ المرسومَ، لذلك أحضَروا دانيالَ أمامَ الملكِ، وكانَتْ تربطُهُما علاقةٌ وثيقةٌ. ومع أنَّ الملكَ داريُّوسَ حاوَلَ بكلِّ جهدِه أن يُغيِّرَ الأمرَ، فإنَّه لم يستطِعْ؛ لأنَّ شريعةَ مادي وفارس لا تُنسَخ ولا تُعدَّلُ.

وهكذا أُلقِيَ دانيالُ في جُبِّ الأُسودِ، وكان داريُّوسُ الملكُ يرجو أن يخلِّصَ اللهُ دانيالَ خادمِه. وهذا ما جرى، حيثُ أنقذَ الله القديرُ دانيالَ.

وبالعَودةِ إلى قِصَّتِنا، نقولُ إنَّ أمرَ الملكِ كانَ لا يُنسَخُ، تمامًا كما جرى مع دانيالُ. لكنَّ الملكَ تدبَّرَ الأمرَ، حيث أعطى أمرَه لمُردَخايَ أن يكتُبَ مرسومًا آخرَ يقضي بأنَّ اليهودَ يستطيعونَ الدِّفاعَ عن أنفُسِهِم في الثالثَ عشرَ من شهرِ أذار/مارس في مواجَهةِ أيِّ هجومٍ يتعرَّضونَ له. وبذلكَ أعطى الملكُ اليهودَ حقَّ الدفاعِ عن أنفُسِهِم، ومحارَبةِ كلِّ مَن يحارِبُهُم.

ولمَّا أتى اليومُ، نقرأ جزءًا ممَّا جرى في العددِ السادسِ من الأصحاحِ التاسعِ، وجاء فيه:

''وقَتَلَ اليَهودُ في شوشَنَ القَصرِ وأهلكوا خَمسَ مِئَةِ رَجُلٍ''.

وهكذا قتلَ اليهودُ الرجالَ الذين كانوا يُضمِرونَ لهمُ الشرَّ، وبهذا انتَقَموا من أعدائِهِم، وكذلك قتلوا عددًا كبيرًا من الأعداءِ في المقاطَعاتِ الأخرى بينَما كانوا يدافِعونَ عن أنفسِهِم. حيثُ قُتِلَ حينَها خمسةٌ وسبعونَ ألفَ رجلٍ.

ونستمرُّ في تأمُّلِ أحداثِ ذلكَ اليومِ التاريخيِّ في الأعدادِ من السابعَ عشرَ إلى التاسعَ عشرَ من الأصحاحِ التاسع، وجاءَ فيها:

''في اليومِ الثَّالِث عشَرَ مِنْ شَهرِ أذارَ. واستَراحوا في اليومِ الرَّابِع عشَرَ مِنهُ وجَعَلوهُ يومَ شُربٍ وفَرَح. واليَهودُ الذينَ في شوشَنَ اجتَمَعوا في الثَّالِث عشَرَ والرَّابِع عشَرَ مِنهُ، واستَراحوا في الخامِس عشَرَ وجَعَلوهُ يومَ شُربٍ وفَرَح. لذلكَ يَهودُ الأعراءِ السَّاكِنونَ في مُدُنِ الأعراءِ جَعَلوا اليومَ الرَّابِعَ عشَرَ مِنْ شَهرِ أذارَ للفَرَح والشُّربِ، ويومًا طَيِّبًا ولإرسالِ أنصِبَةٍ مِنْ كُلِّ واحِدٍ إلَى صاحِبِهِ''.

إذًا راحَ اليهودُ يحتَفِلونَ في الرابعَ عشرَ من شهرِ أذار/مارس، وهو يُعرَفُ اليومَ باحتِفالِ يومِ الفوريم، وهي كلمةٌ عبريَّةٌ تعني ''الأنصبة''؛ لأنَّ هامانَ ألقى قُرعةً ليحدِّدَ اليومَ الذي سيكونُ فيه الموتُ نصيبَ اليهودِ.

وفي أيَّامِنا هذه، يصومُ اليهودُ في الثالثَ عشرَ من شهرَ أذارَ/مارس بحسب تقويمِهِم، ثمَّ يحتَفِلونَ بعيدِ الفوريمِ في الرابعَ عشرَ من الشهرِ في القُرى والبلداتِ، ثمَّ في الخامسَ عشرَ في مدينةِ أورُشَليمَ.

ولكنَّ الاحتفالاتِ في أيَّامِنا هذه تكونُ مختلفةً، حيث يرتدي الأولادُ في هذا العيدِ زيًّا خاصًّا، ويَضَعون على وُجوهم أقنعةً بَشِعةً تمثِّلُ هامانَ الشرِّيرَ، بينما ترتدي البناتُ زيًّا آخرَ وتضَعْنَ على وُجوهِهِنَّ أقنعةً جميلةً تمثِّل الملكةَ أَستير، ويجتمع الكلُّ للاحتِفال. وفي أثناء الاحتفالِ، يَدْعونَ أصدقاءَهم لتناوُلِ كعكٍ خاصٍّ يُسمُّونَه أُذُنَ هامان، ويتبادَلون الهدايا أيضًا، ويُقيمونَ المسرحِيَّاتِ البسيطة تخليدًا لتلك الذِّكرى.

وبالانتِقالِ إلى الأصحاحِ العاشر، نجدُ أنَّه مخصَّصٌ لتَكريمِ مُردَخايَ. حيثُ صارَ في مَنصبٍ يُشبِه منصِبَ رئيسِ وزراءِ الإمبراطوريَّةِ الفارسيَّةِ، وتسلَّمَ المهامَّ التي كانَ هامانُ مسؤولًا عنها. ولاحقًا بعدَ أن ماتَ الملكُ أَحَشْويروشُ، تسلَّمَ الحُكْمَ ابنُه أرْتَحْشَستا، وقد كانَ لأستيرَ تأثيرٌ كبيرٌ فيه بوصفها زوجةَ أبيه.

وإذا رَجَعْنا إلى سِفرِ نَحَمْيا، لتذكَّرْنا أنَّه الملكُ الذي سمَحَ لنَحَمْيا ومَن معَه بالعودةِ إلى أورُشَليمَ، وإعادةِ بناءِ سورها وبيوتِها. ولا بدَّ أنَّه كانَ لمُردَخايَ وأستيرَ تأثيرٌ بالغٌ في إصدارِ ذلك المَرسومِ، الذي أسهَمَ بصورةٍ مباشرةٍ في إعادةِ إعمارِ أورُشَليمَ. ويمكنُ الاطِّلاعُ على المزيدِ من التفاصيلِ بالعودةِ إلى دراستِنا في سِفرِ نَحَمْيا.

الخاتمة

(مقدِّم البرنامَج)

في حَلَقةِ اليومِ من برنامَجِنا، انتَهَينا من دراسةِ سِفرِ أستيرَ، حيثُ رأينا في نهايَتِه أنَّ مُردَخايَ صارَ رجلًا ذا منصِبٍ مهمٍّ في الإمبراطوريَّةِ الفارسيَّة. ولا بدَّ أنَّ اليهودَ الذين في شوشَن وفي البلادِ الأُخرى قدَّموا إليه الاحترامَ الجزيلَ بسببِ ما فعلَه من أجلِ شعبِه.

في الحَلَقةِ المقبلةِ من برنامَجِ ''الكلمةُ لهذا اليوم''، سينطلقُ القسُّ تشَك في دراستِهِ لسِفرِ أيُّوبَ، حيثُ سيُفسِّرُ لنا كيف أنَّ سِفرَ أيُّوبَ يتناوَلُ بصورةٍ غير مباشرةٍ الصَّلاح والعَدْل والنزاهة.

كلمةٌ ختاميَّة

(الراعي تشَك سميث)

صلاتُنا لأجلكِ، عزيزي المستمع، أن تتعلَّمَ انتظارَ الربِّ بصبرٍ وتقديسٍ لذاتِك؛ لأنَّ الربَّ يُريدُ أنْ يعمَلُ بقوَّةٍ فيك. ونصلِّي أيضًا أن تتبارَكَ بخيرِ اللهِ الكريمِ، وتكونَ بركةً لآخرينَ أيضًا. ونصلِّي أخيرًا أن تفرحَ في الربِّ؛ لأنَّ فرحَه هو قوَّتُك. بِاسْم يسوعَ المسيح نصلِّي. آمين!